





ذكرى

مواعظ من الكتاب والسنة

إعداد مكتبة الحرم المكي الشريف

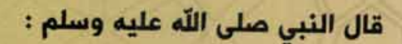
إدارة المطبوعات والنشر

١٧ | سلسلة توجيهات قرآنية وإرشادات نبوية


بسم الله الرحمن الرحیم

ذكرى ..

نثرات وشذرات من درر الوحيين ..
تُلهم القارئ بشعاع من التفاؤل والهمة وشمائل الخلق
وروائع الأدب ..
أنس للصالحين وذكرى للمؤمنين ..
اقرأها بتأمل ، وتشرّب معانيها ..
ففيها الهدى والنور ..
نفعك الله بها وجعلها نبراس خير لك ..



(ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياه)

متفق عليه

النصب : التعب - الوصب : المرض

حتى الشوكة

يامن آمن بالله ورسله ،
لا تقلق ولا تحزن، فإن الله لا يصنع بك إلا خيراً فإما أجر تجنيه أو ذنب يكفر عنك من ذنوبك

الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

يصب منه

قال النبي صلى الله عليه وسلم :



رواه البخاري

أخي بارك اللّه فيك
إذا رأيت المصائب قد نزلت بك
وأنت صابر محتسب
فاعلم أن اللّه يريد بك خيراً

الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

عظم الجزاء



قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(إن عظم الجـزاء مع عظـم البلاء وإن الله تعـــالى إذا أحـــب قوماً ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط)

رواه الترمذي وحسنه الألباني

من أحبه الله ابتلاه، فإذا اجتاز
الاختبار والامتحان بالرضا
عن رب العالمين فاز
بالقرب من الحليم الرحيم

وما عليه من خطيئة

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى اللّه تعالى وما عليه خطيئة)

رواه الترمذي وصححه الألباني

الدنيا ليست مقرّاً ومستقرّاً لك يا مؤمن، فلو كانت دار كرامتك ما اُبتليت، فاللّه يبتلي بالمصائب في نفسك وولدك ومالك لتلقاه ولا ذنب عليك فيكرمك بالجنة



حتى يبلغه المنزلـــة

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(إن العبـــد إذا سبقت لـــه من اللّه منزلة فلم يبلغها بعمل ابتـــلاه اللّه في جسده أو ماله أو في ولـــده ثم صبر على ذلك حتى يبلغه المنزلـــة التي سبقت له من اللّه عز وجل)

رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني

هذه المصائب التي تقع على المؤمن ظاهرها السوء، وباطنها الرحمة من الله, ولا يرى باطنها إلا من نوّر الله بصيرته وأعانه ليرفع درجته


عجباً لأمر المؤمن
قال النبي صلى الله عليه وسلم :
(عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له) رواه مسلم
بشارة عظيمة وعجب كريم فالمؤمن مستمسك بالصبرَ في المصائب والشكر في النعم ، فحياته كلها خير وأجر ومحو وزر
الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

ما لك تزفزفين

عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال :

(ما لك تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبي الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد)

رواه مسلم

تزفزفين وهو الرعدة التي تحصل للمحموم

من رحمة الله أن جعل الأمراض والاسقام كفارات فالمؤمن لا يتضجر من الأمراض ولا يسبها فإنها تذهب بخطاياه وتكفر ذنوبه



مثل المــؤمن ومثل المنافق



قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(مثل المؤمن كمثل الــــزرع لا تزال الرياح تفيئه ولا يزال المؤمن يصيبه بلاء، ومثل المنافق كمثل شجـــــرة الأرز لا تهتز حتى تستحصد)

رواه مسلم

الأرز هي شجرة الصنوبر

المومن سهل لين تحركه المصائب وتذكره بربه وتجعله متعلق به ، وأما المنافق فيقل بلاؤه فلا يتذكر ربه فلا يستفيق إلا على خاتمة السوء تحصده



أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت :
إني أصرع وإني أتكشف فادع الله تعالى لي قال :

(إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله تعالى أن يعافيك فقالت أصبر فقالت إني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها)

متفق عليه

هكذا المؤمنة تصبر على البلاء
ولكن لا تصبر على
التكشف والتبرج

وإني أتكشف

الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

كما تحط الشجرة ورقها



عن ابن مسعود رضي اللّه عنه قال دخلت على النبي صلى اللّه عليه وسَلم وهو يوعك فقلت :

(يا رسول اللّه إنك توعك وعكاً شديداً. قال أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم . قلت ذلك أن لك أجرين . قال أجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه أذى شوكة فما فوقها إلا كفر اللّه بها سيئاته وحطت عنه ذنوبه كما تحط الشجرة ورقها)

رواه البخاري ومسلم

الوعك: مغث الحمى وقيل الحمى

إن اُبتليت ولو كان شوكة فاصبر واجعل قدوتك نبينا صلى الله عليه وسلم فإن اللّه يكفر سيئاتك ويحط عنك ذنوبك بصبرك

لم تصب بمصيتي

عن أنس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامــــرأة تبكي عند قبر فقــــال :

(اتقي الله واصـبري . فقالت إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه . فقيــــل لها إنه النبي صلى الله عليه وسلم ، فأتت بـاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجـــــد عنده بوابين فقالت لم أعرفك فقال إنما الصبر عند الصدمة الأولى)

متفق عليه

الصبر يكون عند الصدمة الأولى ...
فعوِّد نفسك
على الرضا والتسليم لرب العالمين



قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(ومن يتصبر يصبره اللّه وما أُعطِيَ أحدٌ عطاءً خيراً وأوسع من الصبر)

متفق عليه

بالصبر : ينال المؤمن الجنة ، وبه ينال رضا ربه، وبه تمحى ذنوبه ، وتكثر حسناته ، وبه تعلو درجته لذا فهو خير عطاء وأوسع فضل





قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(إذا مرض العبد بعث الله إليه ملكين فقال انظروا ما يقول لعواده فإن هو إذا جاؤوه حمد الله وأثنى عليه رفعا ذلك إلى الله وهو أعلم فيقول لعبدي علي إن توفيته أن أدخله الجنة وإن أنا شفيته أن أبدله لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه وأن أكفر عنه سيئاته)

رواه مالك وابن أبي الدنيا وحسنه الألباني

أهلُ العافية يوم القيامة

قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(لَيَودَّنَّ أهلُ العافية يوم القيامة أن جلودهم قرضت بالمقاريض ، مما يرون من ثواب أهل البلاء)

رواه الترمذي وحسنه الألباني

إذا رأيت مبتلى من عباد الله المؤمنين الصابرين فاعلم أنه يتقلب في نعيم الدنيا من الرضا وعلو المنزلة ، فكيف بنعيم الأخرة ، والأخرة خير وأبقى







(يقول اللّه تعالى: ما لعبدي المؤمن عندي جزاء إذا قبضت صفيــه من أهل الدنيا ثم احتسبه إلا الجنــة)

رواه البخاري

هذا الجزاء العظيم
من ربنا الكريم يبين لنا كرامة
المؤمن على اللّه، لصبره ورضاه



قال النبي صلى الله عليه وسلم :

(إذا مرض العبد أو سافر كتب له مثل ما كان يعمــل مقيماً صحيحاً)

رواه البخاري

لا تحزن أيها المؤمن إن انقطعت عن وردك وعبادتك لمرض أو سفر ، فالله كريم رحيم يكتب لك مثل ما كنت تعمل صحيحاً مقيماً



قال النبي صلى الله عليه وسلم :

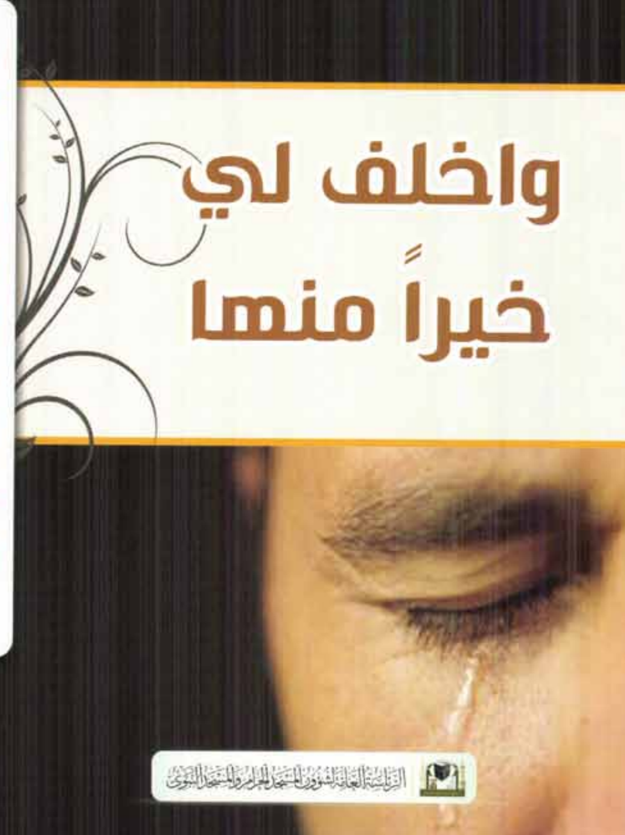
(إن الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدي فلاناً مرض فلم تعده أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده ، ...)

رواه مسلم

أخي : تجد ثواب الله وكرامته عند زيارتك لعبده المؤمن

الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

مرضت فلم تعدني



عن أم سلمة رضي الله عنها قالت :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

(ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلا أجره الله تعالى في مصيبته وأخلف له خيرا منها . قالت فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخلف الله لي خيراً منه رسول الله صلى الله عليه وسلم)

رواه مسلم

هذا وعد الله
ولا يخلف الله الميعاد

الذي يخالط الناس



قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم :

(المؤمن الذي يخالط الناس و يصبر على أذاهم أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم)

رواه الترمذي وصححه الألباني



أخي المؤمن..

تعلو منزلتك على غيرك

بمقدار صبرك وتحملك لأذى الناس



عن أبي موسى الأشعـــري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(إذا مات ولد العبد قال الله تعـــالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فمـــاذا قال عبـــــدي؟ فيقولون: حمـــــدك واسترجع، فيقـــول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة، وسمـوه بيت الحمد) رواه الترمذي وحسنه الألباني

يا من فقد ولده ، اعلم أنه وديعة الله قد استودعك إياها ثم استوفاها سبحانه، ومع ذلك فقد أكرمك إن حمدته ببيت لك في الجنة



إن اللّه ليرضى

عن أنس رضـــي اللّه عنه قـــال :
قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم :

(إن اللّه ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشــرب الشربة، فيحمده عليها)

رواه مسلم

إذا حمدت ربك على أكلة أنت بحاجة إليها وهي نعمة منه سبحانه، وشربة أنت بحاجة إليها وهي نعمة منه سبحانه، فالزم شكر الله لتنال رضى ربك



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إنَّ اللّه إذا أنعم على عبدٍ نعمةً يحبُّ أن يرى أَثَرَ نعمتِهِ على عبدِه)

رواه البيهقي وصححه الألباني

تقرب إلى ربك وأظهر نعمته عليك لترضيه وتفوز بمحبته



من هو أسفلَ منكم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

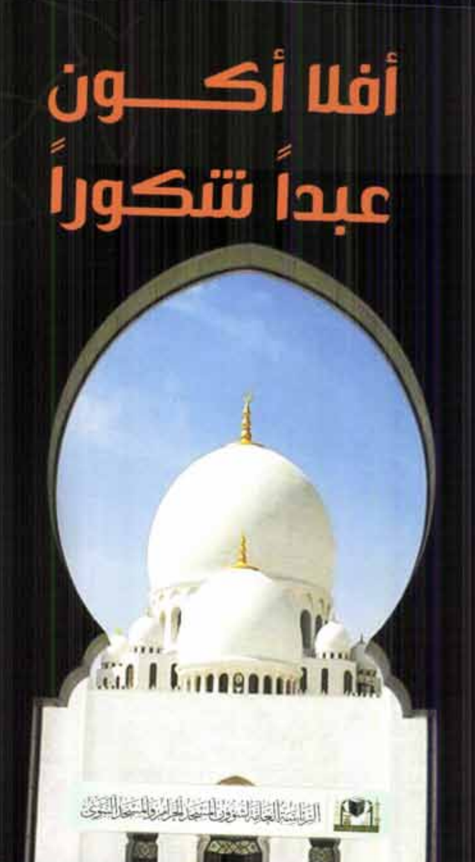
(انظروا إلى من هو أسفلَ منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقَكم ، فإنه أجدَرُ أن لا تزدَروا نعمةَ اللّهِ عليكم) رواه مسلم

لا تمدنّ عينيك إلى نعيم من فوقك من المترفين لأن ذلك يشغل قلبك ويلهيك عن شكر النعمة التي تحيط بك من كل مكان





أفلا أكون عبداً شكوراً



عن عائشة رضي الله عنها قالت :

(كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى من الليل قام حتى تنتفخ قدماه فقلت: لم تصنع هذا يا رسول الله؟ ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر)

(فقال : " يا عائشة، أفلا أكون عبداً شكوراً؟) رواه مسلم

إن من أعظم ما يشكر به الله الإكثار من عبادته

الطاعم الشاكر

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(الطاعم الشاكر، له مثل أجر الصائم الصابر)

رواه أحمد وصححه الألباني

الحمد لله على فضله ،
تأكل وتشكر فتؤجر
وتكون مثل من يصوم ويصبر



الحمد أفضل من تلك النعمة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(ما أنعم اللّه على عبد نعمة فحمد اللّه عليها ، إلا كان ذلك الحمد أفضل من تلك النعمة)

رواه الطبراني وحسنه الألباني

شكرك وحمدك لله على ما أنعم به عليك أعلى وأجل عند الله من تلك النعم التي تفضل بها عليك



الحمادون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(إِنَّ أَفْضَـــلَ عِبَادِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْحَمَّادُون)

رواه الطبراني وصححه الألباني



ألا تحب أن تكون منهم، قل معي وردد : الحمد لله كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه



وتركها كفر

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال :
قال رســـــول الله صلى الله عليه وسلم :

(التحدث بنعمة اللّه شكر، وتركها كفر) رواه البيهقي وحسنه الألباني

تحدّث بنعمة اللّه واشكرها
وأظهر منّته عليك ، فإن اللّه يحب
لك ذلك ، ويغضبه أن لا تظهر
جميل صنع اللّه بك

الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي

و مَن لا يشكرُ



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(التَّحدُّثُ بنعمةِ اللّهِ شُكرٌ و تركُها كُفرٌ، و مَن لا يشكرُ القَليلَ لا يَشكرُ الكثيرَ، و مَن لا يشكرُ النَّاسَ لا يشكرُ اللّهَ، و الجماعةُ برَكةٌ، و الفُرقةُ عذابٌ)

رواه البيهقي وحسنه الألباني



من هديه صلى الله عليه وسلم أنه يشكر من أحسن إليه ، فاقتدِ به ولا ترغب عن سنته

تملأ الميزان

عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ :
قَالَ رَسُــــولُ اللَّهِ صَلى الله عليه وسلم :

(وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلأُ الْمِيزَانَ)

رواه مسلم

هل تعلم أن ميزان الأعمال
يوم القيامة دقيق ؟ لا يترك مثقال
ذرة ، هل تعلم ما يملؤه ؟!
الحمد لله تملأ الميزان



مكتبة الحرم المكي الشريف

المسجد الحرام هو قبلة المسلمين التي يتوجهون إليها في صلواتهم، وهو على مر التاريخ الإسلامي جامعة علمية تحتضن المقرئين والمحدثين والفقهاء واللغويين في حلق العلم المنتشرة بين أروقة الحرم وجنباته، ومن الطبيعي والحالة هذه أن يكون للكتب في المسجد الحرام حضور ملموس، وقد تطور هذا الحضور للكتب والمكتبات تاريخياً على أحوال منها :

١٦٠ هـ

ما كان في صحن المسجد الحرام وبالقرب من الكعبة المشرفة كانت نواة مكتبة الحرم المكي الشريف، حيث أمر الخليفة العباسي محمد المهدي عام ١٦٠ للهجرة بإنشاء قبة في المسجد الحرام؛ تحفظ فيها المصاحف والكتب العلمية التي تخص المسجد الحرام، وكان ثمة قيّم يتولى الإشراف على تلك المحفوظات .

١٢٦٢هـ

في عام ١٢٦٢ للهجرة أمر السلطان العثماني عبد المجيد الأول بإصلاح القبة التي أنشأها الخليفة العباسي المهدي وتحويلها إلى مكتبة جُمعت فيها أشتات الكتب الموجودة بالمسجد الحرام، وسميت بالمكتبة المجيدية .

وظلت المكتبة في موضعها من صحن الحرم المكي مدة ٤٠ سنة، قبل أن تنتقل إلى بناية بجوار باب لدريبة، أحد أبواب المسجد الحرام، وكانت بناية قيمة تعرف بـ(دار الحديث) وكانت المكتبة تحتوي في ذلك الوقت ٩٠٠٠ كتاب باللغة العربية والفارسية والتركية .

١٣٧٥هـ

وفي عام ١٣٥٧ هـ في عهد الملك عبد العزيز آل سعود سميت المكتبة باسمها الحالي :

(مكتبة الحرم المكي الشريف)

وشكّل لها مجلس إدارة من بعض الشخصيات العلمية المكية، بإشراف من مدير المعارف العامة .

وقد تغير مقر المكتبة من باب الدريبة إلى عمائر الأشراف في أجياد، ثم إلى عمارة الشيخ عبد اله السليمان في حي التيسير، ثم إلى جوار الحرم المكي مقابل باب الملك عبد العزيز، ثم إلى شارع المنصور، ثم إلى العزيزية وهي بانتظار انتقالها الجديد في حضن الحرم المكي بعد اكتمال مشروع التوسعة السعودية الثالثة .